Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقرآن الكريم يلفتنا إلى حقيقة أولئك الذين اقتفوا نهج آبائهم الضال المنحرف:

﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[1].

محتوى الدرس: قرية، نذير مترفون، آباء، قدوة سيئة، فالقرية آهلة بالسكان، منهم المترف ومنهم غير ذلك. والمترف: المنعم الذي يدفعه ترفه إلى البغي والطغيان.

ثم يرسل النذير ليتولّى القيام بمهمة الدعوة إلى التوحيد وطريق الحق وتقويم المعوج، وتصويب ما وقر في الأذهان من خطأ.

ويستجيب من تمسّ قلبه يد الهداية، ويبقى المترفون. أمّا هم فإنهم ـ في أغلب الأحيان ـ رافضون؛ لماذا؟ لأن الغِنى قد أعماهم عن طريق الحق فأنساهم أن للكون إلهاً، واستلب من نفوسهم أداة التدبير والتمييز. لقد عميت أبصارهم وصمت آذانهم فلم يعودوا يشعرون بالقدوة الطيبة التي كانت تحيا بين صفوفهم، تذكّرهم وتنذرهم وتقدم لهم العبرة، وتضع بين أيديهم العظة الحيّة التي تخزّ ضمائرهم الميتة ولكنهم لا يحسّون؛ إنهم يلتفتون إلى الخلف، إلى الوراء، إلى الماضي المظلم يتلمّسون من بين حناياه المتداعية أسوأ قدوة، فيعز عليهم أن يتخلّصوا من ضلال آبائهم.

﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[2].

وابراهيم عليه السلام، يبدأ درسه ممهّداً لافتاً نظر أبيه وقومه إلى الخطأ الذي كان يمارس، ولكنه لم يقف ليبحث عن عنصر الإثارة والتشويق، وإنما يدخل مباشرة في عرض تفاصيل الدرس منكراً رافضاً أشد ما يكون الرفض

(1) سورة الزخرف، الآية: 22.
(2) سورة الزخرف، الآية: 22.